

سيماء الصالحين



إخلاص المحدث القفي

قال المحدث القفّي لابنه الكبير: «عندما ألّفت كتاب «منازل الآخرة» وطبعته ووصل إلى قم، وصلت إحدى نسخه إلى الشيخ عبد الرزّاق الذي كان يبيّن بعض المسائل دائماً في صحن حرم المعصومة (ع) قبل صلاة الجمعة، وكان والدي المرحوم (الزاير) محمّد رضا من مريدي الشيخ عبد الرزّاق، وكان يشترك يومياً في مجلسه. كان الشيخ عبد الرزّاق في النهار يفتح كتاب «منازل الآخرة» ويقرأ منه للمستمعين. وذات يوم، جاء والدي إلى البيت وقال: «يا شيخ عباس ليتك كنت مثل هذا الواعظ تستطيع أن ترقى المنبر وتقرأ في هذا الكتاب الذي قرأ لنا اليوم فيه». وعدّة مرات أردت أن أقول له إنّ هذا الكتاب من مؤلفاتي، ولكنّي كنت في كل مرّة أسبّط على نفسي وأسكت، واكتفيت بأن قلت: تفضّل بالدعاء ليوفّقني الله تعالى».

المصدر: سيماء الصالحين، ص ١١٣

كلمات للحياة

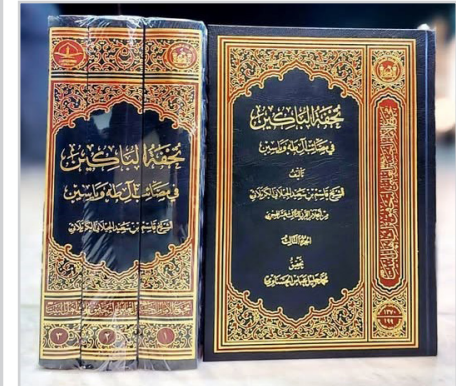


التوكل على الله عبادة توحيدية خالصة

قال الشهيد الثاني (ع) في وصف بعض وظائف طالب العلم: "وأن يتوكل عليه وأن يفوض أمره إليه، ولا يعتمد على الأسباب فيوكل إليها وتكون وبالا عليه، ولا على أحد من خلق الله تعالى، بل يُلقي مقاليد أمره إلى الله تعالى في أمره ورزقه وغيرهما، يظهر عليه حينئذ من نفحات قدسه ولحظات أنسه ما يقوم به أوّده، ويحصل مطلبه، ويصلح به أمره، وقد ورد في الحديث عن النبي (ص) أن الله قد تكفل لطالب العلم برزقه خاصّة عمّا ضمنه لغيره. بمعنى أنّ غيره يحتاج إلى السعي على الرزق حتّى يحصل غالباً، وطالب العلم لا يكلفه بذلك، بل بالطلب، وكفاه مؤونة الرزق إن أحسن النية وأخلص العزيمة. وعندي في ذلك من الواقع والدقائق ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله من خُسن صنع الله بي وجميل معونته منذ اشتغلت بالعلم وهو مبادئ عشر الثلاثين وتسعمائة إلى يومي هذا وهو منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وبالجملة: فليس الخبز كالعبان".

المصدر: موسوعة الشهيد الثاني (كتاب منية المريد)، ج١، ص٦٨-٦٩.

صدر حديثاً



تحفة الباكين في مصائب آل طه وياسين

عنوان الإصدار: " تحفة الباكين في مصائب آل طه وياسين (١٢جزءاً)
 تأليف: العلامة الشيخ: قاسم بن سعيد الجيلاني الكربلائي
 تحقيق: محمد جليل الحسناوي
 جهة الاصدار: مجمع الامام الحسين ع العلمي لتحقيق تراث أهل البيت العتبة الحسينية المقدسة
 سنة الطباعة: ٢٠٢٤م
 نبذة مختصرة عن الكتاب: يحمل في طياته على ثلاث اجزاء كل ما يخص الإمام الحسين (ع) من بداية الواقعة وماجرى فيها عليه وعلى أهل بيته من الشهداء وعلى اصحابه (ع) وما جرى على النساء والأطفال بعد شهادته "صلوات الله عليه" فالجزء الاول يحتوي على مائة مقدمة ذكر فيها مواضع متعددة والجزء الثاني يحتوي على مائة مجلس ذكر فيه خروج الامام الحسين (ع) من المدينة الى مكة المكرمة الى رجوع السبايا الى كربلاء ودفن الرأس الشريف والجزء الثالث مصنف الى كواكب وماجرى من حوادث بعد واقعة كربلاء منذ عهد بني امية وبني العباس ختما بقصائد في رثاء الامام الحسين (ع).

■ ملاحظة

تمر علينا مناسبة مميزة و لها صدى و اثر كبير في قلوب المسلمين جميعا، وهي مناسبة زواج الامام علي بن ابي طالب (ع) ابن عم النبي محمد (ص) من السيدة فاطمة الزهراء (ع) بنت النبي محمد (ص) في غرة ذي الحجة السنة الثانية للهجرة المباركة. وهذا الزواج المبارك اكتسب ميزة خاصة و هي الجمع بين النبوة و الامامة حيث ان السيدة فاطمة الزهراء (ع) هي التي جمعت بين نور النبوة و نور الإمامة، أي أنّها المرأة الوحيدة التي لها المكانة الأولى في قلب النبي (ص) ولا يدانيها أحد في ذلك لا لأنها ابنته فحسب، بل لأنها سيّدة نساء العالمين والعلة الغائيّة للوجود، وهي التي أزهرت السماوات والأرض بنورها الذي هو من نور عظمة الله تعالى، فلا كفؤ لها من الرجال من آدم فما دون إلا عليّ بن أبي طالب (ع) فزوّجها الله تعالى في السماوات وقال لرسوله (ص): إني زوّجت النور من النور وأمره بتزويجها عليها (ع) فصارت بذلك تحمل نور النبوة و نور الإمامة. و ايضا لكون السيدة فاطمة الزهراء (ع) معصومة فلا تتزوج الا المعصوم الذي يكون كفؤها و هذا ما اختص به امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) دون غيره وذلك لكون المعصومة لا يتزوجها الا معصوم لان الرجال قوامون على النساء، ولكن يجوز للمعصوم ان يتزوج غير المعصومة .



■ ملاحظة

قيم التكافل الاجتماعيّ في الإسلام

وإنما وسيلة من أجل أهداف أعلى وأسمى هي نيل رضى الله في الآخرة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ الله الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾. (القصص: ٧٧).

وهو من جهة أخرى وسيلة اختبار للإنسان: ﴿وَاغْلَمُوا أَنَّمَا آمَاوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِئْتَةً﴾. (الأنفال: ٢٨)، ووسيلة ينال الإنسان بها الطهارة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾. (التوبة: ١٠٣).

من هنا، نلاحظ أنّ الشريعة الإسلامية تتضمّن الكثير من التعاليم التي تحثّ على السعي وبذل الجهد في تحصيل المال: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً»، ولكن مع الدعوة إلى عدم الإفراط في السعي لكسب المال ومراكمته: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبِشْرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾. (التوبة: ٣٤).

■ النظرة إلى الملكية

بحسب الرؤية الإسلامية، المالك الحقيقيّ هو الله تعالى. ولا يعني هذا أنّ الإنسان لا يملك ما تحت يده من أموال إن حصل عليها بطرق مشروعة، سواء كان ذلك بالحيازة أو الوراثة أو التجارة والعمل.

ومن المؤشرات الدالة على احترام الملكية في الإسلام أنه سبحانه حرّم الاستيلاء على أموال الناس بوسائل غير مشروعة حتّى لو كان ذلك برضاهم، لأنّ بعض العقود والمعاملات يكون ظاهرها التراضي بين الطرفين، إلّا أنّ واقعها غير ذلك، وهذا مفاد القاعدة العامة المقرّرة في القرآن الكريم بحيث يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾. (النساء: ٢٩).

ومع هذا الاحترام للملكية، فإنّ الشريعة تعدّ ما تحت يدي الإنسان من أموال ونعم أمانة هو مستخلفٌ عليها: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾. (الحديد: ٧). ولهذا الاستخلاف لوازم كثيرة ترتبّت عليه في ما نحن فيه، أي التكافل.

■ التشريعات الإلهية المالية

تحتوي الشريعة الإسلامية على عدد من التشريعات الماليّة، بحيث يمكن الكلام دون أيّ مبالغة عن صف من العبادات هي العبادات الماليّة. فكما يعبد الإنسان الله تعالى بالصلاة والصوم، عليه أن يعبده بالالتزام ببعض الأعمال ذات الطابع المالي.

بعض هذه التشريعات رُبطت بمواسم عباديّة

زواج النور من النور.. غرة ذي الحجة

■ البشارة المباركة:

السيدة فاطمة الزهراء (ع) تحتلّ درجة عالية من المقام الرفيع عند الله، فمن لا يحبّ شرف الاقتران بها، وإعلان رغبته في الزواج بها من أكابر قريش، فإنّه قد تقدّم لخطبتها من أبيها (ع) أبو بكر، وعمر، وآخرون، وكلّ يخطبها لنفسه، إلّا أنّ الرسول (ص) يعتذر عن الاستجابة لطلبهم، ويقول (ص): (لم ينزل القضاَ بعد).

وقد روي السيد الأمين في المجالس السنيّة ما ملّخصه: جاء علي (ع) إلى رسول الله (ص) وهو في منزل أم سلمة، فسلم عليه وجلس بين يديه، فقال له النبي (ص): (أتيت لحاجة؟) فقال (ص): (نعم، أتيت خاطباً ابنتك فاطمة (ع)، فهل أنت مُرَوِّجني؟)

قالت أم سلمة: فرأيت وجه النبي (ص) يتهلّل فرحاً وسروراً، ثم ابتمس في وجه علي (ع) ودخل على فاطمة (ع)، وقال لها: (إنّ عليّاً قد ذكر عن أملك شيئاً، وإني سألت ربّي أن يزوّجك خير خلقه فما تريين؟)، فسكّنت (ع).

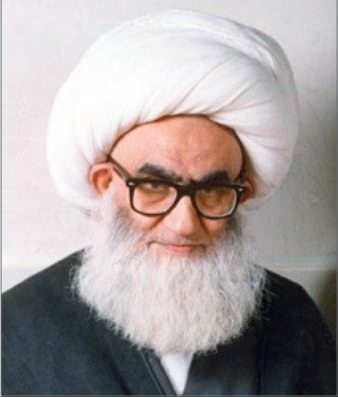
فخرج رسول الله (ص) وهو يقول: (الله أكبر، سكّنتها إقرارها). فعندها أمر رسول الله (ص) أنس بن مالك أن يجمع الصحابة، ليعلن عليهم نبا تزويج فاطمة لعلي (ع). فلما اجتمعوا قال (ص) لهم: (إنّ الله تعالى أمرني أن أزوّج فاطمة بنت خديجة، من علي بن أبي طالب).

ثم أبلغ النبي (ص) علياً بأنّ الله أمره أن يزوجه

شهداء الفضيلة

آية الله العظمى الحاج ميرزا

علي الغروي التبريزي (ع)



ولد آية الله العظمى الحاج الميرزا علي الغروي التبريزي نجل الحاج اسد الله زرينه زاده في مدينة تبريز عام (١٣٤٩ هـ) ونال وسام الشهادة في عام (١٣١٨ هـ)

■ موقعه العلمي

كان لهذا العالم التقى من العمر سنتين عندما توفي أبوه فنشأ في أحضان والدته اجتاز مرحلة المقدمات وقسماً من السطوح في مسقط رأسه، بعدها هاجر إلى مدينة قم المقدسة ليستكمل السطوح العالية وهو في السادسة عشرة من عمره وليحضر دروس الخارج على أيدي علماء كبار، وبلغ من جده واجتهاده في الدراسة وطلب العلم أن أصبح استاذاً يدرس خارج الفقه والأصول وهو في سن الثلاثين من عمره. وظل يمارس مسؤولية تدريس الخارج مدة أربعين عاماً وقد تخرج على يديه العشرات من الفضلاء والعلماء.

■ أساتذته

درس هذا المرجع الكبير على أيدي اساتذة وعلماء عديدين في كل من تبريز وقم والنجف الأشرف، نذكر منهم: علي أصغر باغمیشهاي، محمد مجاهد القاضي، آية الله السيد حسين القاضي، السيد محمد تقى الخوانساري، السيد محمد حجت كوه كمرى، السيد حسين البروجردى، السيد أحمد الخوانساري، عباس علي الشاهرودي، حسين الحلي، الميرزا محمد باقر الزنجاني، السيد أبو القاسم الخوني.

■ مؤلفاته

لهذا العالم المجاهد آثار عديدة بعضها ما يزال مخطوطاً نشير إلى بعضها: التنقيح في شرح العروة الوثقى، الفتاوى المستنبطة، موجز الفتاوى المستنبطة، مناسك الحج، دورة كاملة في الأصول، شرح استدلاي على المكاسب، حاشيته على كفاية الأصول و....

■ نشاطه وصفاته الخلقية

لهذا العالم الكبير رسالة عملية ، وله مقلدون في العراق وسوريا والحجاز ودول الخليج العربية وإيران. كان الشهيد والعالم الكبير يولي أهمية فائقة للتدريس والتأليف والتحقيق، وكان يؤم المصلين في المرقد الطاهر الأمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ثلاث مرات يومياً. عرف عنه التزامه بصلاة الليل وزيارة عاشوراء بعد صلاة الصبح، وكان مداوماً على زيارة مرقد الإمام الحسين (ع) في ليالي الجمعة، ولهذا كان يسافر أسبوعياً إلى كربلاء المقدسة. كما عرف عن العالم الشهيد حرصه على كيان الحوزة العلمية العريقة التي يمتد عمرها الى ألف عام. ولهذا كان يبذل قصارى جهده في المحافظة على هذا الكيان العريق

■ استشهاده

لم يتحمل النظام الحاكم في بغداد وجود هذا العالم الكبير، ولم يكن ليمضي شهران على اغتيال آية الله البروجردي حتى راح يخطط لاغتيال آية الله العظمى الغروي، فكمّن له الجلاوزة في طريق عودته من كربلاء المقدسة الى النجف الأشرف واطلقوا عليه النار، وكان معه صهره وعدة من رفاقه سقطوا جميعاً مضمخين بدماء الشهادة وعرجت أرواحهم الطاهرة إلى الرفيق الأعلى. وقد أعلن النظام البعثي في اليوم التالي أن الذين قاموا بعملية الاغتيال كانوا مرتزقة من الخارج!!

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق، ص ٢٨٣-٢٨٥